



: " استقاموا لله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعلب ".

عباد الله ... ان الاستقامة امر عظيم ... يحرص على الثبات عليه كل من آمن بالله واليوم الآخر ... وخشي الضلالة والخوف من الوقوع في شرك ذفي او اثم وعصيان نتيجة فتن هذه الدنيا ومفاتها المتلاحقة التي لا تنتهي .. و من رحمة الله بعباده المؤمنين جعلها دعاء يتوجه به العبد الى ربه في كل صلاة بل في كل ركعة من كل صلاة سائلا الله ان يهديه الصراط المستقيم .. صراط من انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ... وان يجنبه طريق من غضب عليهم وضلوا عن سبيله... ومخالفتهم في عباداتهم وعاداتهم وادابهم واخلاقهم ... لان التشبه بهم يورث محبتهم في الباطن... ولهذا اجمعت الادلة من الكتاب والسنة على الامر بمخالفتهم والنهي عن التشبه بهم.. الا انه ر غم هذه الاوامر والتحاذير بمخالفتهم فقد حرصت فئة من المسلمين على التشبه بهم وتقليد هم في معظم نواحي حياتهم... وقد نبذنا رسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الفئة من المسلمين في حديثه الشريف الذي رواه الامام البخاري عن أبي سعيد الخدري، حيث قال: " لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، شِيْرًا شِيْرًا وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ ، حَتَّىٰ لَوْ

دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ " ، قلنا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : " فَمَنْ " او كما قال... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فيا عباد الله ، أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولتعلموا انه لما كان امر الاستقامة عظيم على النحو الذي بيناه جعل الله اجر من ثبت عليه وحرص على اتباع شريعته و سنة نبيه الاجر العظيم ... كما بينه سبحانه وتعالى في تمام نص الآية الكريمة التي تلونها " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ " ... لحظة الخوف والفرح والهول عند ما تحيط بالانسان وهي لحظة عظيمة... والموقف فيها عظيم ... ترى عندها ملائكة

الرحمن تنزل على عباد الله الذين استقاموا على الايمان بالله ربا لا شريك له وعبوده كما امر وانتهوا عما نهى عنه وزجر وثبتوا على ذلك وماتوا على ذلك ... تراهم تنزل عليهم الملائكة... تطمئنهم وتبشرهم ... لا خوف عليكم ... ولا سبيل للحزن عندكم ... بشراكم جنان ربكم التي وعدتم بها... طابت لكم منزلا... وقد قيل في لحظة الخوف هذه انها تكون عند الموت ... فمن منا لا يخشى الموت ولا يحسب له حساب؟!!! لك نك ترى الذين استقاموا فرحين مستشرين في تلك اللحظة بلقاء الله و بما اعده لهم من ثواب عظيم... تطمئنهم ملائكة الرحمن ان لا تخافوا مما انتم مقدمين عليه من امر الآخرة... ولا تحزنوا " تحزنوا على ماذا؟!!! على ما خلقتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين فَاتَا تَخْلَفُكُمْ فِيهِ " وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ " فَيُبَشِّرُوهُمْ بِذَهَابِ الشَّرِّ وَحُصُولِ الْخَيْرِ لحظة الدهول والخوف هذه ... وهذا كما جاء في حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ لِرُوحِ الْمُؤْمِنِ أَخْرُجِي أَيْتَهَا الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ كَذُنْتِ تَعْمُرِيئَهُ أَخْرُجِي إِلَى رُوحِ وَرِيحَانِ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ " . وقد قيل في لحظة الخوف هذه انها تكون عند خروج الناس من قبورهم ... تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ كما روي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وكما روي عن بعض

الصحابه: قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا قَرَأَ سُورَةَ حَمِ السَّجْدَةِ حَتَّى بَلَغَ " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ " فَوَقَّفَ فَقَالَ بَلَّغْنَا أَنْ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ حِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ يَتَلَقَّاهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ لَهُ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ " وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا " قَالَ فَيُؤَمِّنُ اللَّهُ تَعَالَى حَوْفَهُ وَيُقِرُّ عَيْنَهُ فَمَا مِنْ عَظِيمَةٍ يَخْشَاهَا النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ لِلْمُؤْمِنِ فَرَّةٌ عَيْنٌ لِمَا هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِمَا كَانَ يَعْمَلُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ يُبَشِّرُونَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَفِي قَبْرِهِ وَحِينَ يُبْعَثُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَهَذَا الْقَوْلُ يَجْمَعُ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا وَهُوَ الْوَاقِعُ . .  
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُهَيْبَانَ التَّقْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرِّنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ " أَوْ كَمَا قَالَ.

أَلَا وَصَلُوا وَسَلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللَّهُ – عَلَى صَاحِبِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ، كَمَا أَمَرَكُمُ بِذَلِكَ الرَّعُوفُ الرَّحِيمُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " [الأحزاب - 56]،  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى أَسْعَدِنَا وَحَبِيبِنَا وَقُدُوتِنَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ

سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبته ونصرته. اللهم وحد كلمة المسلمين ولف بين قلوبهم ... اللهم لا تدع للخائذين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا وانت راض عنا، واخذتم بالصلوات اعمالنا، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

**قوله ( حدثنا محمد بن عبد العزيز )**

هو الرملي

" وأبو عمر الصنعاني "

بمهملة ثم نون هو حفص بن ميسرة ,

وقوله " من اليمن "

أي هو رجل من اليمن أي هو من صنعاء اليمن لا من صنعاء الشام , وقيل المراد أصله من اليمن وهو من صنعاء الشام ونزل عسقلان .

**قوله ( لتتبعن سنن )**

بفتح السين للأكثر , وقال ابن التين قرأناه بضمها , وقال المهلب بالفتح أولى لأنه الذي يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق . قلت : وليس اللفظ الأخير ببعيد من ذلك .

**قوله ( شبرا شبرا , وذراعا ذراعا )**

في رواية الكشميهني " شبرا بشبر وذراعا بذراع " عكس الذي قبله , قال عياض الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه .

**قوله ( جحر )**

بضم الجيم وسكون المهملة , و " الضب " الحيوان المعروف تقدم الكلام عليه في ذكر بني إسرائيل . من الزواحف له اربع قوائم وذنب طويل /// السحلية

**قوله ( قلنا )**

لم أفق على تعيين القائل .

**قوله ( قال فمن )**

هو استفهام إنكار والتقدير : فمن هم غير أولئك , وقد أخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه " لا تترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه " ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند الشافعي بسند صحيح " لتركب سنة من كان قبلكم حلوها ومرها " قال ابن بطال : أعلم صلى الله عليه وسلم أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم , وقد أُنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر , والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس , وأن الدين إنما يبقى قائما عند خاصة من الناس . قلت : وقد وقع معظم ما أُنذر به صلى الله عليه وسلم وسبقه بقية ذلك , وقال الكرمانى : حديث أبي هريرة مغاير لحديث أبي سعيد لأن الأول فسر بفارس والروم , والثاني باليهود والنصارى , لكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهود , أو ذكر ذلك على سبيل المثال لأنه قال في السؤال كفارس انتهى . وذكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله " ومن الناس إلا أولئك " لأن ظاهره الحصر فيهم , وقد أجاب عنه الكرمانى بأن المراد حصر الناس المعهود من المتبوعين .

قلت : ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كان ملك البلاد منحصرًا في الفرس والروم وجميع من عداهم من الأمم من تحت أيديهم أو كلا شيء بالنسبة إليهم , فصح الحصر بهذا الاعتبار , ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام , فحيث قال فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية , وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها , ومن ثم كان في الجواب عن الأول " ومن الناس إلا أولئك " وأما الجواب في الثاني بالإبهام فيؤيد الحمل المذكور وأنه كان هناك قرينة تتعلق بما ذكرت , واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأي إذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب " أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة أنه سمع أباه يقول " لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيما حتى حدث فيهم المولدون أبناء سبأيا الأمم فأحدثوا فيهم القول بالرأي وأضلوا بني إسرائيل " قال : وكان أبي يقول " السنن السنن فإن السنن قوام الدين " وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مضر عن سمع ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع الناس فيه من الرأي وتركهم السنن , فقال " إن اليهود والنصارى إنما اتسلخوا من العلم الذي كان بأيديهم حين استقلوا الرأي وأخذوا فيه " وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس " قيل : يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل , إذا ظهر الإدهان في خياركم والفحش في شراركم , والملك في صغاركم , والفقه في رذالكم " وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح عن عمر " فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير , وصالح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير " وذكر أبو عبيد أن المراد بالصغر في هذا صغر القدر لا السن , والله أعلم .



